

كلمة أخرى

للأستاذ علي الطنطاوي

سيرى الأستاذ هجر الجواد رمضان

ما تشرفت بمعرفة شخصك ، ولكن تشرفت بتلاوة فصلك

وهو يستثير العاطفة بإتباع العقل ، ويلهب الروح بالدنى لا بالآخرة ،
وبالهدوء لا بالثورة ، وباللحجة لا بالتهويل

ويعد «الحديث» عند بعض الناس آية الكبرى ، غير
أني علمت من بعض المتصلين به .. أنها آخر مواهبه ، فقد كان
أبلغ مواهبه القدرة على الإقناع ، وكسب «الفرد» بمد «الفرد»
فيربطه به برابط لا ينفع ، فيراه صاحبه صديقا خاصا ، وتقوم
بينه وبين كل فرد بعرفه صداقة خاصة خالصة ، يكون معها في
بعض الأحيان مناجاة ، وتنتقل بالتحرف على شؤون الوظيفة
والمعمل والأسرة والأطفال

وهذه أقوى مظاهر عظمته ، فهو قد كسب هؤلاء الأتباع
فردا فردا ، وأسباب منابع أرواحهم هدفا هدفا ، وإن لم يكسبها
جملة ولا على صفة جماعية ، وقد استطاع بحصافته وقوته وجبروته
أن يبدعها من عقائدها وأفكارها ، سواء أكانت سياسية أم
دينية ، إلى مذهبه وفكرته .. ففتنى ذلك الماضي ، بل وتستغفر
الله عنه ، وتراه كأنما كان إنما أو خطأ

ومن أبرز أعمال هذا الرجل ، أنه جعل حب الوطن جزءا
من العاطفة الروحية فأعلى قدر الوطن وأعز قيمة الحرية ، وجعل
ما بين الفنى والتفكير حقا وليس إحسانا ، وبين الرئيس والرهوس
صلة وتماما وليس سيادة ، وبين الحاكم والشعب مسئولية
وإسقاطا

وتلك من توجهات القرآن ، غير أنه أعلنها هو على صورة
جديدة لم تكن واضحة من قبل

أنور الجبيري

(يتبع)

الذى يدل على فصلك وتبلك ، وأنا اعترف يا أستاذ إن لم اقرأ
مقالات أخى الأديب الضابح الأستاذ محمود شاكر في (اللمون)
ولم أطلع إلا على الجزء الأول من هذه المجلة ، ولست مشتركا فيها
(مع الأسف) ، ولا تفاع في مكنتات دمشق فأراها ، ولا أقول
بذم أحد من الصحابة فضلا عن القول بكفره والياد بالله أو نفي
الإسلام عنه ، ولا أنتقص بنى أمية أقدارهم ولا أسلبهم فضائلهم ،
وإن كنت كتبت مقالة في تجويد بنى أمية بالحق ، لأن كنتين مقالة
في تقديم بالحق . وما بنو أمية ولا غير بنى أمية ، ولا شئ في
الدنيا إلا وفيه ما يمدح وما يذم ، واليكال المطلق لله وحده ،
والصمة للأنبياء . وقد قال مثل مقالتي رجل فأنكرها عليه ،
ثم قبلها منه - من هو خير منى ومنك ، ومن أهل الأرض :
محمد رسول الله ، حين قال له الرجل : يا رسول الله ، وضيت فقلت
أحسن ما علمت ، وغضبت فقلت أقيح ما علمت

فقال الرسول صلوات الله عليه : إن من البيان أسيحرا
فليس يرد على ما أوردته من فضل معاوية ردا نقابه ، ولست
أنكره ، ولكن قل لي : هل تنكر أنت أن معاوية بشر يخطئ
ويصيب ؟ وهل تنكر أن الإسلام حجة على معاوية ، ومعاربة
إس حجة على الإسلام ؟

فاحكم الإسلام في البدعة التي ابتدئها معاوية ؟

هذا هو موضوع الكلام

•••

لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يستخاف ،
واستخاف أبو بكر ، وتركها عمر لمجلس السنة ، كل هذا معروف
ولكن هل نال عمر الخلافة بهد أبي بكر ؟

لا يا أستاذ . وهذه الأخبار استقصيتها في كتابي (أبو بكر)
وكتابي (عمر) وقد جئت فيه ما تفرق من سيرة عمر في سبعين
ومئة كتاب ، وعزوت كل جملة فيه إلى مصدرها ، والأخبار
كلها على أن أبا بكر لما أحس الموت أمر الناس أن يختاروا
لأنفسهم ، فتركوا ذلك إليه ، فاختار لهم عمر وعرض ذلك

مشكافين ، فكيف وهذا يزيد ، وذلك عبد الله ا

o o o

وأنت تذكر يا أستاذ أن الذي قال عن معاوية ، لقد جعل
الأمم كسرويا قيصريا ليس على الطنطاوى ا وأنت تعلم يا أستاذ
رأى عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين فى أهله من بنى
أمية ، وفى حكمهم ، وفى الحجاج وأمثاله خاصة ا

وأنا أشكر لك نصحك الناس ألا يلوثوا السننهم بدماء
القوم ، وأنا أول من يسمع هذا النصح ، وما بى والله عداوة
الأمويين ، ولا محبة غيرهم ، ولكن المقام مقام الدفاع من
الاسلام ، ببيان حكمه فى حكم بنى أمية ، لئلا يحمل أحد سيرتهم
على الدين فيقتدى بهم ، فيضل عن سبيل الحق

على الطنطاوى

عليهم فقبلوا به ، فلما مات بأموره فصار خليفة بالبيعة ، أى
بالانتخاب الحر ، لا بالهد ، وكذلك كان عثمان بن عفان خليفة
من بعده بالبيعة . إن الاسلام لم يحدد أسلوب الحكم ، وترك
ذلك لراى الأمة ، ولكنه وضع أساسا لا يمكن إقامة الأمر إلا
عليه ، وهو الشورى والانتخاب الحر ، فإذا انتخبت الأمة رجلا
بوابيته حرم الخروج عليه ، ومنازعته الأمر ، لئلا تم الفوضى ،
والفوضى أكبر ضررا على الأمة من الاستبداد

ومعاوية جاء ببدعتين :

الأولى : أنه انصرف عما وضع فى منته من أمانة الحكم ،
والنظر لمصلحة الأمة ، إلى تمديد الأمر لابنه يزيد من بعده ،
جمع لذلك فكره ، وسخر لذلك ماله وسلطانه ، فصارت سنة من
بعده ، أدت إلى إضاعة أمر المسلمين بانصراف الخليفة عنه إلى
أمر ولده ، وإلى تروية من لا يصلح للولاية

الثانية : أنه حول الانتخاب الاسلامى الحر الصحيح إلى
نوع من الترفيب والترهيب والتدخل ، ولو أن المسلمين كانوا
أحرارا فى انتخاب من يخلف معاوية ما انتخبوا يزيد ، ولا يخلو
من فضائل . ولكن هل كان يزيد أتقى الناس ؟ أو هل كان أهم
لناس ؟ أو هل كان أحق الناس بالخلافة ؟

وهل سار يزيد بالدولة سيرة أبى بكر وعمر ؟ أم أظهر
لحرمت ، وجرا الناس على الباطل ؟ ومن أطلق لسان الأخطل
لشاعر النصرانى فى أنصار رسول الله إلا يزيد ؟ من فصل
الدينة مالا تفعله الروم والفرس إلا يزيد ؟

إنه إذا قيل عن الأسود أبيض ، يقال عن الأبيض لا محالة
سود . فإذا كانت حكومة يزيد وأمثاله حكومة إسلامية ، فإن
حكومة عمر لا تكون إسلامية ، لأنها متناقضان مختلفان

وإذا كان عهد معاوية إلى يزيد من الإسلام ، فإن صرف
مهر الأمر من عبد الله ليس من الإسلام . هذا إن كانا متشابهين

ظهرت الطبعة الثانية للرحلات الأولى والطبعة الأولى

لرحلات الثانية من كتاب

رسالة

لصاحب العزة الدكتور عبد الوهاب عزام بك

سليح مصر فى الباكستان

تتم الأول ثلاثون قرشا والثانى أربعون قرشا عدا أجره البريد
والجهدان يطلبان من مجلة الرسالة ومن المكتبات الشهيرة